

كفاية دلع

البعض من (المنشكحين) فكراً يأتي (بالطعة) من حيث لا يعلم، ومن حيث لا يعلم المصري أو اللبناني الذي يكتبُ له والذي يصفقُ حتى (لخوار) (سعت البيه) ليل نهار!

(كفاية دلع)، لو أنها صدرت من فقير سعودي يقف في عزّ (القايلة) منتظراً باص (خطّ البلدة) ليوصله إلى منزله الشعبي المتهالك لأكبرناها منه، وشكرناه عليها، وجعلنا منه أنموذجاً للإيثار، وعلّقنا مقولته تلك على أستار تويتر حولاً كاملاً.

(كفاية دلع)، لو أنها صدرت من موظف صغير يحسب راتبه (بالقطارة) وينتظر يوم (٢٥) بفارغ الصبر، ليس ليستمتع هو وأطفاله بالبيتزا مثلاً، بل ليسدد بها دين الشهر الماضي، لقلنا: هذا مواطن صبور وصالح، وربنا يعطيه على (قدّ) نيّته.

(كفاية دلع) لو أنها صدرت من أبٍ ينتظر منذ ثلاثين عاماً قرض الصندوق العقاري ليواري فيه جثته فقط، لقلنا: هذا رجل مكافح وزاهد في نفس الوقت، ولم يعد في حاجة لمنزل، لأن أطفاله أصبحوا مستأجرين مثله، بل يريد قبراً بالأقساط المنتهية بالتمليك.

(كفاية دلع)، لو أنها صدرت من امرأة (تتمرمط) لسنين عدداً في المحاكم الذكورية الكاملة الدسم والكاملة العقل بين رجال ولجان المناصحة والمناطحة لتحصل على طلاقها من زوجها المدمن، أو لتحضن أطفالها فقط، لقلنا: لله درّها، لأنها مواطنة عاقلة اعترفت أخيراً بأنها ناقصة العقل، وتريد الانضواء

تحت شور (سي السيد) لكي لا تكون (مدلعة).

(كفاية دلع)، لو قالها مريض ينتظر مواعيد المستشفيات بالأشهر، ويطلب من مرضه كل يوم تأجيل الفتك به حتى يتمكن من زيارة الطبيب ليخبره بموعد وفاته، لقلنا: هذا مواطن رائع، زهد في بدنه وحياته لكي لا يستمر في الدلع.

(كفاية دلع)، لو قالها شاب سعودي خسر كل رأس ماله الضئيل أصلاً في التجارة بسبب منافسة الأجنبي الشرسة لكل (غتره وعقال) واستحواذ مافياتهم على سوق الوطن لقلنا: هذا شاب عصامي، وسيعمل غداً عاملاً عند التاجر الهندي ليعيش الكفاف في وطنه بدون دلع!

صدقوني، لو قيلت هذه الكلمة من أي سعودي (معتّر) باللبناني، لقبناها وتجرعناها على مضض حتى لو لم نكن نسيغها!

لكن (الطعة) يا سادة، والكارثة الحقيقية أن كلمة (كفاية دلع) أتت من داخل قصر مشيد، أتت من باب خزينة لا يعلم مداها إلا الله، أتت من بين أنات المرضى الذين يجب أن تسبقهم نقودهم إلى جيب الطبيب، أتت من بين أفضال الاحتكار، أتت مع سيارة (البنتلي)، إنها رسالة ملفوفة بالحرير، ومغلقة بالشوكولا، ومضممة بعطور باريس، وممهورة بأختام ألف شركة، مفادها: (كفاية دلع) أيها الشعب (الأصمخ) الأبله!

وأنا أسألكم أولاً أيها الشعب (الأصمخ) من وجهة نظر الناصح طبعاً، هل أنتم في حاجة إلى تذكيركم بالكف عن الدلع؟! وهل طالبتكم حكومتكم أو ساومتموها على الدلع لا سمح الله؟! وهل أنتم مدللون فعلاً؟!

ما أعرفه شخصياً أننا قانعون حامدون شاكرون آمنون في ديارنا، وملتقون حول حكمانا، ولا نساوم على وطننا، وأنا نحميه وندافع عنه بالغالي والنفيس، ما أتانا من خير شكرناه، ونصبر على ما أصابنا من ضرر، ولسنا في حاجة للنصح من أحد قريب أو بعيد، وأن المطالبة بقمع الفساد وتصحيح الأخطاء ليست من باب الدلع في شيء، بل هي واجب على كل مواطن حر تهمة مصلحة وطنه.

ولذا فإننا لا نقبل أن يزايد على ولائنا أحد.
ولا أن يستغفلنا أحد، ولا أن يستغلنا أحد.
لا نقبل من الغني أن ينصحنا بالزهد.
لا نقبل من المحتكر أن يطالبنا بالإيثار.
لا نقبل من الحرامي أن يذكرنا بالنزاهة.
لا نقبل من الجشع أن يطالبنا بالكرم.
لا نقبل من المرتشي أن يطالبنا بالأمانة.
لا نقبل من الفاسد أن يعلمنا الإيمان.
ولا الكاذب أن يعلمنا الصدق.
ولا المتراخي أن يعلمنا الحزم.
ولا المهمل أن يعلمنا الجدية.
ولا من يستفيد من التسهيلات أن يحرمنا منها.
وكل هؤلاء، ومثلهم معهم، هم سبب كل مشاكلنا.
ولذلك، فتحن نطالب، ونطالب، ونطالب، الدولة بحمايتنا من هؤلاء.
وهذا ليس (دلعاً) على الإطلاق.